

تفسير ابن عربي

@ 425 @ | | ^ (ولبنوا في كهفهم ثلثمائة سنين) ^ من التي تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة | شهراً ومجموعها خمسة وعشرون سنة ، وذلك وقت انتباههم وتيقظهم ! 2 ! 2 هي مدة الحمل . وروعت في الآية نكتة ، هي أنه : لم يقل ثلثمائة سنة وتسعاً ، | أو ثلثمائة وتسع سنين ، لاستعمال السنة في العرف وقت نزول الوحي في دورة شمسية | لا قمرية ، فأجمل العدد ثم بينه بقوله : سنين ، فاحتمل أن يكون المميز غيرها كالشهر | مثلاً ، ثم بين أن المدة سنين مبهمة غير معينة ، إذ لو قيل : ثلثمائة شهر سنين ، فأبدل | سنين من مجموع العدد ، كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عدداً ، أي : خمسة | وعشرين . ويؤيده قوله بعده : ! 2 ! 2 وقال قتادة : هو حكاية كلام | أهل الكتاب من تنمة سيقولون : وقوله : ! 2 ! 2 رد عليهم . وفي مصحف | عبد الله : وقالوا : لبنوا ، وذلك أن اليقين غير محقق ولا مطرد . | | ! 2 ! 2 يجوز أن تكون من لابتداء الغاية ، | والكتاب هو اللوح الأول المشتمل على كل العلوم الذي منه أوحى إلى من أوحى | إليه ، وأن تكون بياناً لما أوحى . والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى التقديرين ! 2 ! 2 التي هي أصول الدين من التوحيد والعدل وأنواعهما ! 2 ! 2 ! 2 تميل إليه لامتناع وجود ذلك . | | ! 2 ! 2 أمر بالصبر مع الله وأهله وعدم الالتفات إلى غيره وهذا الصبر | هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون إلا بالله ! 2 ! 2 أي : دائماً هم الموحدون من الفقراء المجريدين الذين لا يطلبون غير الله ولا | حاجة لهم في الدنيا والآخرة ، ولا وقوف مع الأفعال والصفات ! 2 ! 2 أي : | ذاته فحسب ، يدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها غداة الفناء ووقت | احتجابها بهم عند البقاء ، فالصبر معهم هو الصبر مع الله ، ومجاوزة العين عنهم | المنهي عنها هو الالتفات إلى الغير . ! 2 ! 2 أي : المشركين | المحجوبين عن الحق لقوله : ! 2 ! 2 ! 2 لقمان ، الآية : 13 ! 2 ! 2 ! 2 عظيمة ! 2 ! 2 من مراتب الأكوان كالطبائع العنصرية والصور النوعية | المادية المحيطة بالأشخاص الهيولانية ! 2 ! 2 من جنس الغساق والغسلين ، | أي : المياه المتعفنة التي تسيل من أبدان أهل النار مسودة فيها دسومات يغاثون بها أو | غسالاتهم القذرة أو من جنس الغصص والهموم المحرقة . | | [تفسير سورة الكهف من آية 30 إلى آية 46] |